قال ابو عبيدة تأول حبرا اي تفسير ومرجعه اي انه كان صغيرا في
قلبه فلم يزل ينبت حتى اصعب فصار قديما كهذا السقب الصغير
لم يزل يشب حتى صار كبيرا مثل امه كما في الصحاح وقال الله تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات قال الكرماني
وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر
والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول
وقال الزمخشري محكمات عبارات انتهابان حفظت من الاحتمالات
والاشتباه وقال الزجاج فيما حكاه الطيبي احكمت ايات في الابانة
فاذا سمعها السامع لم يحتج الى تاويل وقال السيوطي محكمات
واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام
واخر متشابهات لا يعلم معانيها كاوايل السور وجعله كله
محكما في قوله تعالى كتاب احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب
ومتشابها في قوله تعالى كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه
بعضا في الحسن والصدق انتهى وفي القسطلاني وقسم الراغب
المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر
يعرض له فالاول على ضروب الاول ما يرجع الى جهة اللفظ
مفردا اما لغرابته نحو فاكهة وابا واما لمشاركة الغير نحو اليد
والعين وما يرجع الى جهة اللفظ مركبا اما لاختيار نحو واسئل
القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فان
عثر على انهما استقما فاخران يقومان مقامهما والثاني ما يرجع
الى المعنى اما من جهة وقته كاوصاف القيمة او من جهة تركب
الترتيب ظاهرا نحو ولا ادجال مومنون ونساء مومنات
الى قوله لعذبنا الذين كفروا ومنها ما يرجع الى اللفظ والمعنى
معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض
وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى وهو ستة انواع
لان

لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين
ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ
وهو خمسة انواع من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من
طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان
كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور
التي نزلت فيها نحو وليس البربان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله
تعالى انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك معرفة
عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط
التي يصح بها الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع
وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم
من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الى آخر الآيات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الآية الثالث
متشابه في اللفظ نحو اليد والوجه الرابع متشابه من جهة المعنى
نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم
علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقف على معرفة علم
الاستدلال فتكون حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس
فيه المحصلون وكان كالشيء النافع بخلاف ما لم يوجد فيه
المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون
كالشيء الكاسد قاله الطيبي واما الذين في قلوبهم زيغ ميل
عن الحق او شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل قال
الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت
الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر وقال بعضهم الزيغ اخص من
مطلق الميل لانه لا يقال الا لما كان من حق الى باطل كالبدعة
فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)